

تقويم التعليم قبل الجامعي  
واقع تطبيق التقويم في التعليم قبل الجامعي  
أداء المعلم والعلاقة التفاعلية بينه وبين المتعلم  
رانيا عبد الحميد مبروك دسوقي

مدرس ثانوى مواد فلسفية  
باحث دكتوراه ( تخصص علم النفس التربوى )  
كلية التربية- جامعة الاسكندرية

مقدمه:

تعد عملية تقويم أداء المعلم المرجع الرئيسي فى بناء برامج التطوير والتأهيل فى التعليم، وكلما كان التقويم فى التعليم دقيق وصادق كان مؤشر قوى على مدى فاعلية النظام التربوي ، وتقويم أداء المعلم عملية تربوية يتم من خلالها تقييم جميع الأعمال التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الصف وخارجها ويعتبر المعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية ومن العناصر الهامة فى العملية التربوية، وعليه يقع العبء فى تكوين المواطن الذي يتعامل ويتكيف مع عصر التقدم العلمى والتكنولوجي الهائل ، ولم يعد دور المعلم ناقل للمعرفة ففى ذلك التقدم تخطى دوره إلى دور المربي والموجه والقائد والمدير للطلاب فى ظل التقدم الحادث فى كل المجتمعات ( عزة شديد عبدالله، ٢٠١٣، ٢٥٦).

و المؤسسة التعليمية كيانا اجتماعيا ينهض بثلاثة مكونات رئيسية هي: الطالب الذي بدونه لم تكن هناك مؤسسة تعليمية، والمعلم الذي بدونه لم تستكمل العملية التعليمية أصلاً، والإمكانات المادية التي تحقق أهدافها

فالطالب لا يستطيع بمفرده سلوك الاجتياز وسلوك الإنجاز بالقدر الذي يمكنه من المضي قدما فى طريق التقدم.. ومن هنا يبرز دور المكون الثاني فى نهضة المؤسسة التعليمية وهو المعلم المستنير.. المعلم الذي يتسم بالجودة والإتقان.. المعلم الذي يتوافر لديه فكر أكاديمي ومعرفي (علمياً وثقافياً) قيم ، ونصل إلى المكون الثالث فى نهضة المؤسسة التعليمية المتمثل فى الإمكانات المادية اللازمة للعملية التعليمية.

من هنا .. ظهرت الفكرة لدى الباحثة لبيان أهمية دور المعلم في العملية التعليمية ، فمن الضروري أن يكون المعلم واعي بدوره في تحسين عملية التعلم وتطويره وتنميته وقادر على المساهمة الفعالة في تحقيق أهداف المجتمع من أجل تأهيل وبناء وإعداد كوادر علمية لديها القدرة على المشاركة الفاعلة، التي لديها الوعي والقدرة، والتي تنطلق بالمجتمع نحو المستقبل الواعد .

### مشكلة البحث

للمؤسسات التعليمية مسؤولية كبرى في ترسيخ القيم الإيجابية التي تساهم في بناء شخصية مستقلة للطالبة، وهي مسؤولية تتبناها وزارة التعليم وتسعى إليها. فإن أهمية أي مؤسسة تعليمية لا تكمن فقط في منجزاتها البحثية والتعليمية بل تتخذ بعدا آخر تبني به الأجيال المتعاقبة على هذه المؤسسات، ويكون فيها هذا البعد مكملا لدورها التعليمي ويعزز من تفوقها في أي جانب آخر، وهي التي تخرج أجيالا عديدة من الطلاب والطالبات، نستطيع أن نجعلهم صالحين في المجتمع، نزرع فيهم القيم السامية لبناء المجتمع .

فالأداء هو الترجمة الإجرائية لما يقوم به المعلم سواء : أفعال أو استراتيجيات تدريسية أو في إدارته للصف أو مساهمته في الأنشطة المدرسية أو غيرها من الأعمال التي يمكن أن تسهم في تحقيق تقدم الطلاب في التعلم حيث يتمثل في ( كفاءة المعلم ، فاعلية المعلم ) . من هنا يتولد مشكلة وعى المعلم بمدى الاهتمام بمسئوليته في تنمية المتعلم عقليا ، ووجدانياً ، ومهارياً ، واجتماعياً .

فيحاول البحث المساهمة في بيان أهمية دور المعلم في العملية التعليمية والعلاقة التفاعلية بينه وبين المتعلم من خلال الأسئلة التالية :

١. ما أهداف تقييم أداء المعلم؟
٢. ما هي طرق التقويم الذاتي للمعلم؟
٣. ما أهميه تقويم أداء المعلم؟
٤. ما العلاقة بين المعلم والمتعلم؟

### أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالي في التالي :

١. تنمية التفاعل بين المعلم والمتعلم .
٢. تقويم فعالية أداء المعلم في العملية التعليمية.
٣. تقصى استمرارية المعلم في الحفاظ على دوره الفعال في العملية التعليمية .

## أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فيما يلي :

١. تحديد واقع أداء المعلم
٢. تعميق العلاقة بين المعلم والمتعلم
٣. تفعيل المشاركة الفعالة بين المعلم والمتعلم .

## أهداف تقويم أداء المعلم

- يؤكد ( كمال نجيب ، ٢٠١٤ ، ١٢٨ ) أن جودة التعليم تتوقف على نوعية التدريس الذي يحصل عليه الطلاب ، فمن الضروري توفير أعداد كافية من المعلمين من ذوي المهارات الراقية لتحقيق جودة التعليم ، وكلما تقدمت مؤهلات المعلمين ، زادت فرص النظام التعليمي في تحقيق أهدافه.
- وتتمثل أهداف تقويم أداء المعلم في الآتي :
١. تحسين نوعية التعليم المقدم للطلاب لأنهم أحد مكونات العملية التعليمية .
  ٢. تشخيص الاحتياجات الفردية للمعلمين من خلال تحديد جوانب القوة والضعف في الأداء المدرسي ، وتوفير التغذية الراجعة لكيفية توجيه الطلاب نحو التعليم الفاعل .
  ٣. توفير معلومات يمكن أن تؤدي إلى تعديل أو تطوير مستويات التعلم .
  ٤. توفير المعلومات أو البيانات التي تساهم في مكافأة الأداء المتميز أو الترقية لوظائف قيادية أو مهام تدريبية أو بعثات خارجية .
  ٥. تنمية مهارات ومعلومات المعلم المهنية لإمكان مساهمته بفاعلية في عمليات التطوير المستقبلية أو التحديث المستمر لمنظومة المنهج المدرسي.
- (السيد اسماعيل وهبي ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٧٥٩-٧٦١ )

## كيف يتم تقويم أداء المعلم ؟

عن طريق عدة طرق منها:

١. اصدار حكم في نهاية كل عام من مدى فاعلية المعلم في أدائه المدرسي ، وقد يترتب على هذه الأحكام قرارات ادارية مثل تجديد تعيينه ، أو ترقيته ، أو فصله.
٢. تقويم مرحلي يمكن أن يساهم في تحسين فاعلية الأداء أثناء الموقف التعليمي من خلال تحديد مواطن القوة والضعف في أداء المتعلم ، وتوفير التغذية الراجعة لتصحيح المسار.

٣. قد يتم التقويم من خلال ملاحظة المعلم داخل الفصل من جانب الموجه ، أو ناظر المدرسة ، وينتهي بتقدير رقمي لمستوى الأداء أو مسميات وصفية مثل ممتاز - جيد جداً - جيد ..... خلاصة القول ... التقويم يحتاج لمعايير ومحكات ومستويات للحكم على جودة الأداء .

### أهميه تقويم أداء المعلم

١. يساعد التقويم المشرفين التربويين على معرفة مدى نجاح المعلمين في أداء رسالتهم ، ومدى كفاءتهم في أداء وظائفهم .
  ٢. للتقويم دور فعال في توجيه المعلم لطلابه بناء على ما بينهم من فروق فردية تتضح أثناء عمله معهم وبناءاً على صلته بهم .
- ( السمانى محمد ادريس ، ٢٠٠٩ ، ٨ )

### العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم

الإهتمام بالتعليم هو السبيل الوحيد لتقدم الدول و لذلك تسعى العديد من الدول إلى تبني أساليب التعليم الحديثة و الجدير بالذكر أن المعلم هو حجر الأساس في العملية التعليمية ، و لذلك يجب أن تكون العلاقة بينه و بين الطالب علاقة سوية جيدة ،و خلال السطور القليلة القادمة سوف نتعرف على كيفية ذلك فقط تفضل بالمتابعة.

حتى توتى العملية التعليمية ثمارها يجب أن تقوم على عدة مقومات رئيسية من بينها العلاقة السوية بين الطالب و المعلم فمن الضروري أن يعرف كل منهما واجباته ، و حقوقه و يلتزم بها فمثلاً يجب على الطالب أن يتعلم كيف يحترم معلمه ، و هذا ما يضمن للمعلم المحافظة على مكانته، و إنَّ الإلتجاة الحديث فى العملية التعليمية اليوم .. يدعونا إلى إيجابية الطالب فى الحصول على الخبرة التى يهيئها له الموقف التعليمى الذى يُنقل محورالإهتمام فى العملية التعليمية من المعلم إلى الطالب ليقف الطالب موقفاً إيجابياً نشطاً فى تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة .

<https://www.almrsl.com/post/491141>

### أساسيات العلاقة بين المعلم و الطالب

يجب أن تقوم العلاقة بين المعلم و الطالب على ما يلي :

١. الإحترام و التقدير ، والتمسك بالأخلاقيات الفاضلة فمن الضروري أن يكون المعلم قدوة صالحة لطلابه ، ويجب أيضاً على الطلاب أن يتعلموا الطرق الصحيحة للتعامل مع المعلمين ، وأن يقدروا دورهم البارز في تعليمهم ، وتثقيفهم.
  ٢. التعاون و المشاركة المتبادلة بين الطرفين و هذا ما يعود بالنفع على الطالب حيث يؤدي ذلك على تعلمه بشكل صحيح ، ويعود بالنفع على المعلم أيضاً كونه يساعده على اداء مهامه ، ورسالته بنجاح.
  ٣. احتفاظ المعلم بمكانته ، وهيبته مما يسهم في المحافظة على الرسالة السامية التي يحملها.
- <https://www.almsal.com/post/491141>

### كيف تتحسن العلاقة بين المعلم و الطالب ؟..

هناك عدة طرق يمكن الإعتماد عليها من أجل تحسين العلاقة بين المعلم و الطالب ، و من أبرز هذه الطرق ما يلي :

١. يجب على المعلم أن يستمع للطلاب و يساعده على حل مشكلاته و المبادرة بالسؤال عنه عند غيابه ، و الإطمئنان عليه و هذا ما يسهم في تحسين نفسية الطالب ، و زياده حبه و تقديره لمعلمه
٢. من الضروري أن يستخدم المعلم كافة الطرق البسيطة و الفعالة لتوصيل المعلومة للطلاب
٣. العمل على توفير بيئة مدرسية مجهزة فمثلاً يجب الإعتماد على وسائل و أساليب التعليم الحديثة ، و تشجيع الطلاب على مزاولة الأنشطة المختلفة.
٤. يجب حفظ المكانة العظيمة للمعلم ، فيجب أن تكون له مكانة الأب بالنسبة للطلاب؛ ممّا يحقق فوائد عظيمة للعملية التعليمية برمتها. إنّ للمعلم واجبات أخلاقية نحو الطالب، ومن مظاهر هذه الواجبات حرصه على الطالب كحرص الصديق على صديقه؛ ممّا يعود بالنفع وذلك بالتغلب على قسم كبير من صعوبات التعلم والتحصيل العلمي، ذات المنشأ المتعلق بعدم القدرة على الحفظ والفهم والاستيعاب، وعدم توفر قابلية التعلم والدافع له عند الطالب.
٥. وجود جوّ مدرسي وبيئة مدرسية، من مرافق وساحات وغرف صفية ومكتبة مدرسية وغير ذلك، تُترجم من خلالها وتنمّي هذه العلاقة على ركائز من العلم والمعرفة، والمصلحة التعليمية.

٦. إنَّ الاهتمام بمشاركة المعلمين في بعض المناسبات الاجتماعية للطلاب، كتقديم واجب العزاء، والاطمئنان على أوضاع الطالب الصحيَّة في حال المرض بالزيارة أو بالسؤال عنه له أثر عظيم في إيجابية هذه العلاقة.

٧. إنَّ تشكيل لجان مدرسيَّة اجتماعيَّة من الطلاب، وظيفتها متابعة أوضاع الطلاب، والاطمئنان عليهم في المناسبات المختلفة، ومتابعة انضباط حسن علاقة الطالب بمدرسيه، من خلال وسائل كالنصح والإرشاد والمشاركة الإيجابية في الأنشطة التعليميَّة، له دور عظيم في ترسيخ وتعميق العلاقة بين الطالب والبيئة المدرسيَّة بشكل عام.

وترى الباحثة أنَّ العلاقة بين المعلم والطالب متى قامت على أسس سليمة واضحة فالنتيجة تتعكس إيجابياً على الرسالة التعليميَّة، وإدراك الطالب لواجباته ودوره فيها، مما يترك أثراً طيِّباً على تحصيله العلمي من جانب، ومن جانب آخر مقدرة المعلم على أداء رسالته التعليميَّة بشكل مناسب، وفي المقابل فإنَّ عدم تحققها بالشكل المناسب يترك أثراً على عمليَّة التعليم بشكل عام، وعلى الطالب ومستقبله الدراسي بشكل خاص، حيث توجد فجوة شعورية ونفسيَّة بين المعلم والطالب، وبين الطالب ورسالة العلم، ممَّا يؤثر سلباً على تحصيله العلمي. <https://mawdoo3.com>

### كيف تكون معلماً ناجحاً؟

١. زيادة وعي الطلاب

يمكن للمعلم أن يكون معلماً ناجحاً من خلال شرح أهداف الدرس، حيث تساعد هذه الطريقة في تحفيز الطلاب، ويجب أن تكون لغة الأهداف غير صعبة على الطلاب، ولهذا يجب إعادة صياغتها بطريقة المحادثات، وكتابتها على السبورة بحيث يتمّ تذكير الطلاب بها. [www.singteach.nie.edu.sg](http://www.singteach.nie.edu.sg)

٢. التعرف على أهداف الطلاب

يمكن معرفة أهداف الطلاب وآمالهم عند الحديث غير الرسمي معهم، أو بشكل رسمي من خلال الاستبانات، كما يمكن التعرف على أهداف الطلاب من خلال القيام بأنشطة صفيَّة، تساعد الطلاب في التعرف على أهداف بعضهم البعض، ومعرفة ما إذا كانت الموضوعات الدراسية تطابق توقعاتهم، كما يمكن الاستعانة بتوقعاتهم عند حديث المعلم عن توقعاته وأهدافه الخاصة.

[www.singteach.nie.edu.sg](http://www.singteach.nie.edu.sg)

### ٣. إشراك الطلاب في التعليم

تعتبر الصفوف الدراسية مكاناً لتعلم كيفية التعايش السلمي في المجتمع، والتعرف على مسؤولية الفرد تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تعتبر الصفوف الدراسية صورةً مصغرةً عن المجتمع، ولهذا يجب على المعلم بذل جهود كبيرة لنقل المعرفة للطلاب، ولمساعدتهم على النجاح خارج المدرسة، ولهذا يعتبر من الجيد إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات الخاصة بالفصل الدراسي، من خلال إظهار قدرة الطالب على الاستثمار في تعلمه. [www.soeonline.american.edu](http://www.soeonline.american.edu)

### ٤. تحديد قواعد صافية

يُعدّ إعداد توقعات سلوكية يجب الالتزام بها جزءاً أساسياً لإدارة الفصل الدراسي، ولهذا يُنصح باختيار العبارات القصيرة التي تحدد التوقعات الواضحة تجاه السلوكيات المعينة من الطلاب، مثل: الاستماع للزملاء، والتعاطف مع الآخرين، كما يمكن تسجيل هذه التوقعات ووضعها في قائمة قصيرة، ثم نشرها بين الطلاب للاطلاع عليها وفهمها. [www.education.cu-portland.edu](http://www.education.cu-portland.edu)

### ٥. فتح باب التواصل مع الطلاب

يمكن للمعلم الحصول على الاستماع والاحترام من قبل الطلاب، في حالة إظهار الاستماع والاحترام لهم، ويساعد طرح الأسئلة على الطلاب والاهتمام بردود فعلهم في ضبط التعليمات الصافية التي تتناسب مع نقاط القوة والضعف لدى الطلاب، ودعم تطوير المهارات الشخصية لديهم، بالإضافة إلى أنّ التواصل الجيد مع المعلمين يبني الثقة لدى الطلاب. [www.education.cu-portland.edu](http://www.education.cu-portland.edu)

### ٦. جعل التعليم ممتعاً

يتمثل أحد واجبات المعلم الرئيسية في توفير تعليم أساسي للمستقبل، وزيادة الرغبة لدى الطلاب في التعليم، ويمكن استخدام العديد من الاستراتيجيات التي تعمل على إنشاء بيئة تعليمية محفزة للطلاب [www.education.cu-portland.edu](http://www.education.cu-portland.edu)

ومن هذه الاستراتيجيات ما يأتي:

- أ- استخدام الخطط الدراسية المبتكرة والإبداعية.
- ب- استخدام التعليم التجريبي القائم على المشاريع والفصول الدراسية المعكوسة.
- ج- توفير خيارات تعليمية لكل أسلوب تعليمي خاص بالطلاب.
- د- استخدام الوسائط المختلفة كأداة في التعليم الأكاديمي.

## توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصى الباحثة بالآتي :

١. إعداد برامج تدريبية لمعلمي المواد حول مراحل وخطوات بناء النظم التعليمية وفق استراتيجيات فعّالة وذلك في محاولة للتغلب على مشكلات العملية التعليمية وكيفية مواجهة الحياة للنهوض بالمجتمع .
٢. إعداد دورات تدريبية لتفعيل العلاقة بين المعلم والمتعلم وتنمية مهارات التدريس لدى المعلم.
٣. ضرورة استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة التي تجذب الاهتمام ، وتشعر الطالب بالرغبة في التعلم .
٤. الاهتمام بحاجات الطلاب والفروق الفردية عند التخطيط للمواقف التعليمية وربطها بقضايا ومشكلات المجتمع الحالي .
٥. الاهتمام بالأنشطة التعليمية التي يقوم بها الطالب مما لها الأثر في تحفيز التعلم والمشاركة لأن الطالب هو محور العملية التعليمية .
٦. ضرورة التنوع في أساليب ووسائل التقويم بطريقة تدعو إلى إعمال العقل والابتعاد عن الجمود الفكري وذلك لفعالية دور المؤسسات التعليمية في خدمة المجتمع .

## المراجع

السماني محمد النور ادريس ، وأحمد محمد أحمد أبو سوار ( ٢٠٠٩ ) .التقويم الذاتي وعلاقته بأداء المعلم في التخصص بمرحلة الأساس الحلقة الثالثة بمحلية الفاشر: رسالة حالة معلم الرياضيات ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان.

السيد اسماعيل السيد وهبي ( ٢٠٠٢ ) . اتجاهات معاصرة في تقويم أداء المعلم، المؤتمر العلمي الرابع عشر: مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء ،جامعة عين شمس، القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

عزة شديد محمد عبدالله (٢٠١٣). تقويم أداء الطلاب معلمي العلوم بكلية التربية في ضوء معايير أداء الطالب المعلم ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، العدد (٤٢) ، المجلد (٤).

كمال نجيب الجندى (٢٠١٤). تقويم أداء المعلم وتطويره في الدول العربية : الواقع والطموحات، التربية المعاصرة ، رابطة التربية الحديثة ، س (٣١) ، ع (٩٦).

<https://www.almrsl.com/post/491141>

[www.education.cu-portland.edu](http://www.education.cu-portland.edu)

<https://mawdoo3.com>

[www.singteach.nie.edu.sg](http://www.singteach.nie.edu.sg)

[www.soeonline.american.edu](http://www.soeonline.american.edu)